

من يرد الله خيرا يفقهه في الدين

## كتاب الفقه الأكبر

للامام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن  
ثابت الكوفي رضي الله عنه  
المتوفى سنة ( ١٥٠ هـ )

\* \* \*

طبع

تحت مراقبة

السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف و سكرتيرها  
قاضى المحكمة العليا سابقا



الطبعة الثالثة

مطبعة مجلس إدارة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

جميع الحقوق محفوظة  
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد  
All copyrights reserved..

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة دارالعلوم ديوبند

١٩٩٩

## فهرس مضامين الفقه الأكبر

مضمون	صفحة	مضمون	صفحة
الرياء يبطل الأجر	٥	مسألة التوحيد والإيمان	١
المعجزات والكرامات حق	٥	ذكر صفاته الذاتية	»
رؤية الله تعالى في الآخرة حق	٦	الصفات الفعلية	»
تعريف الإيمان والإسلام	٥	أزلية الصفات	»
استواء المؤمنين في الإيمان	٥	القرآن كلام الله غير مخلوق	٢
ذكر فضل الله وعقابه	٥	سماع كلام الله تعالى	»
شفاعة الأنبياء حق	٧	صفاته غير صفات المخلوقين	»
وزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق	»	هو شيء لا كالأشياء	»
حوض النبي صلى الله عليه وآله	»	لا يكون شيء إلا بمشيئته	٣
و سلم حق	»	علمه بالموجودات والمعدومات	»
القصاص بين الخصوم حق	»	كيفية خلق الخلق	»
الجنة والنار مخلوقتان اليوم	»	الإيمان والكفر فعل العباد	٤
الهداية والضلالة من الله	»	الطاعات واجبة بأمر الله تعالى	»
سؤال منكر وذكير حق	»	تنزيه الأنبياء	»
استواء آيات القرآن في الفضيلة	»	مدارج الصحابة	»
إذا أشكل على الرجل شيء من	»	عدم تكفير مسلم بذنب	»
علم التوحيد فليعتمد في الحال ما هو	»	عدم القول بأن حسناتنا مقبولة	»
الصواب عند الله	»	وسياتنا مغفورة	»
علامات القيامة حق	»	ما دون الشرك من السيئات غفرانه	»
* * *		راجع إلى مشيئة الله تعالى	»



بسم الله الرحمن الرحيم

( ترجمة المصنف )

هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، الإمام الأعظم أبو حنيفة الكوفى ، مولى بنى تيم الله ، ولد سنة ثمانين . روى عن إسماعيل بن حماد ابن أبى حنيفة قال : نحن من أبناء فارس الأحرار ، ولد جدى سنة ثمانين ، هـ . وذهب جدى ثابت إلى على رضى الله عنه فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته . قال ابن حجر العسقلانى : إن النعمان بن ثابت التيمى رأى أنسا وروى عن عطاء بن أبى رباح وعلقمة بن مرثد وحماد بن أبى سليمان وعدى بن ثابت الأنصارى وعطية بن سعيد العوفى ويحيى بن سعيد الأنصارى وهشام بن عروة وآخرين .

١٠

قال محمد بن سعد العوفى : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ . قال ابن المبارك : أفتقه الناس أبو حنيفة ما رأيت فى الفقه مثله .

عن قيس بن الربيع قال : كان أبو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا ، وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ إليه ، كثير الأفضال على الإخوان ، هـ . وإنه ختم القرآن فى الكعبة المعظمة أربعة ، وحج فى عمره خمسا وخمسين حجة .

قال سليمان بن أبي الشيخ: إنه كان ورعا سخيا يؤاسى أصحابه المؤاساة الكثيرة، وكان من عاداته الشريفة أنه يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء، وإنه لا يدع أحدا من المحدثين إلا يبره برا واسعا، وكان يعظم والديه وأساتذته ويحسن إليهم .

٥ كان شعبة إذا سئل عن الإمام أظن في مدحه، وكذا ابن المبارك .  
روى أنه كان شديد الورع صائنا لدينه وعله .

كلم ابن هبيرة أبا حنيفة أن يلي القضاء فأبى عليه فضربه مائة سوط وعشرة أسواط وهو على الامتناع، فخبسه وأمر أن يضرب كل يوم عشرة أسواط، فلما تتابع عليه الضرب بكى، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات في الحبس ساجدا، فأخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه، وصلى على جنازته خمسون ألفا ودفن في مقابر الخيزران .

لما سمع ابن جريج بموته استرجع وقال: إى علم ذهب . قال أبو نعيم: مات أبو حنيفة في شهر رجب سنة خمسين ومائة، وولد سنة ثمانين، وكان له يوم مات سبعون سنة .

١٥ مناقبه كثيرة جدا، ولكنى اختصرت ليكون مفيدا للطلبة .  
فرضى الله عنه وأسكنه الفردوس - آمين .

( السيد هاشم الندوى )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نحمده ونصلي على رسوله الكريم)

أصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب أن يقول : آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب والميزان والجنة والنار وذلك كله حق .  
والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق أنه لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، لا يشبه شيئا من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ، لم يزل ولا يزال بأسمائه وصفاته الذاتية والفعلية .

أما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والإرادة .

و أما الفعلية فالتخليق والترزيق والإنشاء ، والإبداع والصنع ١٠ وغير ذلك من صفات الفعل ، لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه ، لم يحدث له صفة ولا اسم .

لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الأزل ، وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الأزل ، ومتكلما بكلامه والكلام صفة في الأزل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الأزل ، وفاعلا بفعله والفعل صفة في الأزل ، والفاعل ١٥ هو الله تعالى والفعل صفة في الأزل ، والمفعول مخلوق ، وفعل الله تعالى غير مخلوق . وصفاته في الأزل غير محدثة ولا مخلوقة ، ومن قال إنها

مخلوقة أو محدثة أو وقف أو شك فيها ' فهو كافر بالله تعالى .  
والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ  
وعلى الألسن مقروء وعلى النبي عليه الصلاة والسلام منزل ، ولفظنا  
بالقرآن مخلوق ، وكتابتنا له مخلوقة ، وقراءتنا له مخلوقة والقرآن غير  
مخلوق . وما ذكر الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من  
الأنبياء عليهم السلام وعن فرعون وإبليس فان ذلك كله كلام الله تعالى  
إخبارا عنهم ، وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين  
مخلوق ، والقرآن كلام الله تعالى فهو قديم لا كلامهم .  
وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى كما في قوله تعالى " وكلم الله  
١٠ موسى تكليما " .

وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام ،  
وقد كان الله تعالى خالقا في الأزل ولم يخلق الخلق ، فلما كلم الله موسى  
كله بكلامه الذي هو له صفة في الأزل .  
وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، ويقدر  
١٥ لا كقدرتنا ، ويرى لا كرؤيتنا ، ويتكلم لا ككلامنا ، ويسمع لا كسمعتنا .  
ونحن نتكلم بالآلات والحروف ، والله تعالى يتكلم بلا آلة  
وحروف ، والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق .  
وهو شيء لا كالأشياء ، ومعنى الشيء الثابت بلا جسم ولا جوهر  
ولا عرض ولا حده ولا ضده ولا ندله ولا مثله له ، وله يد ووجه  
(١) قوله أو شك فيها أي في وجود صفاته أو أزليتها .



ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن ، فما ذكره الله تعالى في القرآن  
من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف .

ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول  
أهل القدر والاعتزال ، ولكن يده صفته بلا كيف .

و غضبه و رضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف . هـ  
خلق الله تعالى الأشياء لا من شيء ، وكان الله تعالى عالما في الأزل بالأشياء  
قبل كونها وهو الذي قدر الأشياء وقضاها . ولا يكون في الدنيا ولا في  
الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره ، وكتبه في اللوح المحفوظ ،  
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم ' و القضاء و القدر و المشيئة صفاته  
في الأزل بلا كيف .

١٠

يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ، ويعلم أنه كيف يكون  
إذا أوجده ، ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ، ويعلم أنه  
كيف يكون فناؤه ، ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما ، وإذا قعد فقد علمه  
قاعدا في حال قعوده من غير أن يتغير علمه أو يحدث له علم ولكن  
التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين .

١٥

خلق الله تعالى الخلق سليما من الكفر والإيمان ثم خاطبهم  
و أمرهم ونهاهم فكفر من كفر وإكراه وجوده الحق بخذلان الله  
تعالى إياه وآمن من آمن بفعله وإقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى  
إياه ونصرته له .

(١) هو نفى الجبر في أفعال العباد وإبطال لمذهب الجبرية .

أخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء شغاطهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم إيماناً، فهم يولدون على تلك الفطرة، ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير، ومن آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم، ولم يجبر أحداً من خلقه على الكفر ٥ ولا على الإيمان ولا خلقهم مؤمنين ولا كافراً ولكن خلقهم أشخاصاً. والإيمان والكفر فعل العباد، ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافراً فإذا آمن بعد ذلك عليه مؤمناً في حال إيمانه وأجبه من غير أن يتغير عليه وصفته. وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعليه ١٠ وقضائه وقدره.

والطاعات كلها كانت واجبة بأمر الله تعالى وبمحجته وبرضاه وعليه ومشئته وقضائه وتقديره، والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشئته لا بمحجته ولا برضاه ولا بأمره. والآنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم منزّهون عن الصغائر ١٥ والكبائر والكفر والقبائح، وقد كانت منهم زلات وخطايا. ومحمد عليه الصلاة والسلام حييه وعبدته ورسوله ونيه وصفيه ونفيه، ولم يعبد الصنم، ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط، ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط.

أفضل الناس بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق

(١) أي من غير قصد وعزيمة.

ثم عمر بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، عابدين ثابتين على الحق ، ومع الحق تتولاهم جميعا ولا نذكر أحدا من أصحاب رسول الله إلا بخير . ولا ننكفر مسلما بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها ، ولا نزيل عنه اسم الإيمان ونسميه مؤمنا حقيقة ، ويجوز أن يكون مؤمنا فاسقا غير كافر .

والمسح على الخفين سنة \* والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة \* والصلاة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة . ولا نقول إن المؤمن لا تضره الذنوب \* ولا نقول إنه لا يدخل النار \* ولا نقول إنه يخلد فيها وإن كان فاسقا بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنا \* ولا نقول إن حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ، ولكن نقول : من عمل حسنة بجميع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يطلها بالكفر والردة والأخلاق السيئة حتى خرج من الدنيا مؤمنا فإن الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها ، وما كان من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فإنه في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه بالنار وإن شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار أصلا .

والرياء إذا وقع في عمل من الأعمال فإنه يطل أجره ، وكذلك العجب .

والآيات ثابتة للأنبياء \* والكرامات للأولياء حق \* وأما التي تكون لأعدائه مثل إبليس وفرعون والدجال مما روى في الأخبار ٢٠

(١) قوله لأعدائه أي لأعداء الله تعالى من الأمور الخاطئة .

أنه كان ويكون لهم لانسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ، وذلك لأن الله تعالى يقضى حاجات أعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا وكفرا وذلك كله جائز ممكن . وكان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق .

٥ . والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة .

والإيمان هو الإقرار والتصديق ، وإيمان أهل السماء والأرض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ، ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق ، والمؤمنون مستوون في الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال .

١٠ . والاسلام هو التسليم والالتقياد لأوامر الله تعالى ، فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والاسلام ولكن لا يكون إيمان بلا اسلام ولا يوجد اسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن . والدين اسم واقع على الإيمان والاسلام والشرائع كلها .

نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف الله نفسه في كتابه بجميع ١٥ صفاته . وليس يقدر أحد أن يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو أهل له ولكنه يعبد به بأمره كما أمره بكتابه وسنة رسوله .

ويستوى المؤمنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والإيمان في ذلك ، ويتفاوتون فيما دون الإيمان في ذلك كله .

٢٠ . والله تعالى متفضل على عباده ، عادل ، قد يعطي من الثواب

(١) كرر الإمام الأعظم هذه المسألة لمزيد التأكيد .

أضعاف ما يستوجه العبد تفضلا منه ، وقد يعاقب على الذنب عدلا منه ،  
و قد يعفو فضلا منه .

و شفاعه الأنياء عليهم السلام حق ، و شفاعه النبي عليه الصلاة و السلام  
للمؤمنين المذنبين و لأهل الكبار منهم المستوجبين العقاب حق ثابت ه  
و وزن الأعمال بالميزان يوم القيامة حق ه و حوض النبي عليه الصلاة و السلام ه  
حق ه و القصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق ، و إن  
لم تكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز ه و الجنة و النار  
مخلوقتان اليوم لا تفتيان أبدا ه و لا تموت الحور العين أبدا ه و لا يفنى  
عقاب الله تعالى و ثوابه سرمدا ه و الله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ،  
و يضل من يشاء عدلا منه ، و إضلاله خذلانه ، و تفسير الخذلان أن لا يوفق  
العبد إلى ما يرضاه عنه و هو عدل منه ، و كذا عقوبة المخذول على المعصية .  
و لا يجوز أن نقول : إن الشيطان يسلب الإيمان من العبد المؤمن  
قهرا و جبرا ، و لكن نقول : العبد يدع الإيمان فحينئذ يسلبه منه الشيطان .  
و سؤال منكر و نكير حق كائن في القبر ه و إعادة الروح إلى  
الجسد في قبره حق ه و ضغطة القبر و عذابه حق كائن للكفار كلهم و لبعض  
عصاة المؤمنين حق جائز .

و كل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى عز اسمه  
فجائز القول به ، سوى اليد بالفارسية ' ، و يجوز أن يقال : بروى  
خدای عز و جل - بلا تشبيه و لا كيفية .  
و ليس قرب الله تعالى و لا بعده من طريق طول المسافة و قصرها ٢٠  
و لكن على معنى الكرامة و الهوان ه و المطيع قريب منه بلا كيف ، و العاصي  
(١) فلا يجوز للرجل أن يقول : دست خدای .

بعيد منه بلا كيف ، والقرب والبعد والإقبال يقع على المناجى \* وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيفية .

و القرآن مُنَزَّل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو في المصاحف مكتوب \* وآيات القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ، مثل آية الكرسي لأن المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور ، فيها فضل وهم الكفار \* وكذلك الأسماء والصفات كلها مستوية في العظمة والفضل لا تفاوت بينها .

١٠ وقاسم وطاهر وإبراهيم كانوا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم كنَّ جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وإذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد فانه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد عالما ١٥ فيسأله ، ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر إن وقف \* وخبر المعراج حق ، ومن رده فهو مبتدع ضال .

وخرج الدجال ، وياجوج وماجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن \* والله تعالى يهدي من يشاء

٢٠ إلى صراط مستقيم . \* \* \* \* \*

\* تم الطبعة الثالثة يوم الجمعة ١٩/ رجب المرجب ١٣٩٩هـ = ١٥/ يونيو ١٩٧٩م \*